عمرا طويلا وصحب اكثر المشايخ من الشام وكان رضي الله تعالى عنه ملازما للفقر
مجردا فيه مجانبا لاهله مات سنة ست وعشرين وثلاثمائة وكان يقول حسبت
من الدنيا صحبة فقير وحرمة ولي وكان يقول الابصار قوية والبصائر
ضعيفة والله تعالى اعلم ومنهم ممشاد الدينوري رضي الله تعالى عنه
كان من كبار مشايخ صحب ابن الجلاء ومن فوقه من المشايخ فعليهم الموسع بعلوم القوم
كبيرا لحال ظاهر الفتوة مات سنة سبع وتسعين ومائتين وكان يقول طريق
الحق بعيد والصبر مع الله شديد وكان يقول لو جمعت حكمة الاولين والآخرين
وادعيت احوال الاولياء والعارفين فلن تصل الى درجات العارفين حتى
يسكن سرك الى الله تعالى وتثق بضمانه فيما وعدك وقسم لك وكان يقول
من يكن الله همه لم يستطع الا فقدا روم تمكنه الاخطار وكان يقول ما دخلت
قط على فقير الا وانا خال من جميع النسب والمعلوم والعارف انتظر بركات
ما يرد على من رؤيته وكلامه لان من دخل على شيخ بحظ انقطع عن بركات
رؤيته ومجالسته وادبه وكلامه وكان رضي الله تعالى عنه يقول رايت
في بعض سياحتي شيخا توسمت فيه بالخير فقلت اعطني بكلمة فقال تمسك
ما حفظها لان الهمة مقدمة الاشيا فمن صحت له همته وصدق فيها صح له
ما وراها من الاعمال والاحوال وكان يقول الحسين النوري حال من سقط
عن القلب رؤية الخلق وانفرد سره في الخلوات مع الله عز وجل واعتمد عليه في
جميع الامور وكان رضي الله تعالى عنه يقول ارواح الانبياء عليهم الصلاة
والسلام في حال الكشف والمشاهدة وارواح الاولياء في القربة والاطلاع وكان
رضي الله تعالى عنه يقول تقدمت قلبي منذ عشرين سنة مع الله تعالى في
وتركت قولي للشي كن فيكون منذ عشرين سنة ادبا مع الله عز وجل قال بعضهم
معناه انه كان لا يرجع الى قلبه ثم يرجع بقلبه الى الله عز وجل ومعنى تركت
قولي للشي كن فيكون انه كان مجاب الدعوة كلما دعا اجيب ثم ترك ذلك
الى الله تعالى فصار مراد الله لا مراده فترك الدنيا وكان يقول كان شيخنا
رجل احد في الاستقلال حيته وقف على بابه ثم صار قوته الما وقيل له اذا جاع الفقير
ايش يعمل قال يصلي قيل له فان لم يقدر قال ينام قيل له فان لم يقدر قال ان
الله تعالى لا يخلي الفقير من احدى ثلاث اما قوت واما غنى واما بالحد اليه
والله تعالى اعلم ومنهم ابو الحسين خير النساج رضي الله تعالى عنه اصله
من سر من رأى الا انه اقام ببغداد وصحب ابا حمزة البغدادي ولقي السري
وصحب النوري والشبلي وعمر طويلا قيل بانه عاش مائة وعشرين سنة وتاب
في مجلسه الخواص والشبلي وكان استاذ الجماعة ومن كلامه رضي الله تعالى عنه
الصبر

الصبر من اخلاق الرجال والرضى من اخلاق الكرام وكان رضي الله تعالى عنه
يقول اعلا العنايات هو رؤية التقصير والعجز والضعف وكان رضي
الله تعالى عنه يقول لما جاء موسى عليه السلام بوعد بني اسرائيل قام واحد
من القوم فانتهره موسى عليه السلام فاوحى الله تعالى اليه يا موسى لا تطرده فاني
با حوالي يوحدني ما جوا فلم تنكر على عبادي ومنهم ابو حمزة الخراساني
رحمه الله تعالى كان اصله من نيسابور من محلة ملقاباد وصحب مشايخ
بغداد وهو من اقران الجنيد رضي الله تعالى عنه وسافر مع ابي تراب
النخشبي وابي سعيد الخراز وكان من افتا المشايخ وادينهم واورعهم مات
سنة تسع وثلاثمائة وكان الامام احمد رضي الله تعالى عنه اذا عرضت عليه
مسالة تتعلق بطريق القوم يقول ما تقول في هذه المسالة يا صوفي وكان
يقول بقيت محرما في عبادة اسافر الف فرسخ كل سنة فلما احرمت جديدا
حسن بن عبيدة قلت وهو اليه لعل فيه اشارة للتجرد بالباطن عن الكون
وقوله كلما تحللت احرمت اي كلما ملت الى الشهوة جددت توبة والله تعالى
اعلم ومنهم ابو عبد الله الحسين بن محمد بن بكر النخشبي رحمه الله كان من كبار اهل
البصرة مكث في سرب في دار لم يخرج منه ثلاثين سنة وكان اجتهاده متواليا
لا يفتر حتى اخرجه اهل البصرة منها فخرج الى السوس ومات بها وقبره هناك
ظاهر وكان عالما بعلوم القوم وبالاصول وكان صاحب ورع ولسان وكان رضي
الله تعالى عنه يقول السماع في التصريح جفا والسماع بالاشارة تكليف والطف
السماع لا يتحمل الا اهل مستمعه وكان رضي الله تعالى عنه يقول لا يقطعك
شيء عن شيء الا اذا كان القاطع اتم واكمل واعلاه كذا فاذا ان شغلك دونه
فلا يقطعك فالحكم للغالب على القلب والسلام وكان يقول بقلبي اكاد يقف
باسرهم بالدعاوي العريضة في المغيب فاذا ظللتهم هيبة المشهد خرسوا
وانخمدوا وصاروا ابلاشي ولو صدقوا في دعاويهم لبرزوا عند الشدة
لابرز نبينا محمد صلى الله عليه وسلم للشفاعة ونحن يقول انا لها انا لها ولم
ولم تزعجه هيبة الموقف لما كان عليه من قدم الصدق وكان يقول الغائب هو
البعيد عن وطنه ولم يلتهم به لقلة حبه رضي الله تعالى عنه ومنهم ابو
جعفر احمد بن حمدان بن علي بن سنان رحمه الله كان من كبار مشايخ نيسابور وصحب
ابا عثمان ولقي ابا حفص وكان احد الخايفين الورعين جاور بمكة في الحرم عشرين
سنة متوالية حتى يموت ابي بشر في سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وكان مات
بمكة سنة ست وثمانين وكان احد مشايخ الحرم وفيه مات ابو جعفر ابن
احمد ان سنة احدى عشرة وثلاثمائة وكان رضي الله تعالى عنه يقول تكبر

ومنهم ابو جعفر

٧٢

Copyright © King Saud University